الوجه الثاني عشر أن الحجاب مانع من الرؤية بلا نزاع ومعلوم
ان المانع من الشيئ لا يكون عين عدمه فان مجرد عدم الشيئ ليس
مانعا من وجوده اذ المانع لا يعقل مانعا الا عند وجود المقتضى لوجود
الشيئ والعدم ليس شيئ اصلا حتى يكون مانعا ولو كان عدم الشيئ
مانعا من وجوده لما وجد شيئ من المحدثات لأن عدمها سابق
على وجودها نعم انه لا بد ان يكون الحجاب المانع من الرؤية شيئا
غير عدم خلق الرؤية فان كان ذلك محالا لم يكن للرؤية مانع
اصلا فكان يجب رؤية الله عند صحة البصر وسلامته
لان المقتضى موجود . والمانع مفقود . كما في رؤية سائر الاشياء .

الوجه الثالث عشر انا اذا عرضنا على العقل ان الانسان يرى
شيئا لا يقابله بوجه من الوجوه وانه لا مانع من رؤيته قط
الا مجرد عدم القوة في العين وعرضنا على العقل ان ذلك لا يبعد
ان يكون محجوبا لم يحكم العقل بذلك لان ما اتت رؤيته ابعد عن
العقول من نفي الحجاب عنه والعقل لا يثبت الا خفي البعيد دون
القريب يبين ذلك ان الناس تنازعوا في عدم الادراك الذي
هو الرؤية والسمع هل هو مستلزم لوجود ضده له ام يكفي عدم
وجوده فهل يجب ان يقال ان الاعمى والاصم قام بهما ضد وجودي
السمع والبصر اولم يقم بهما السمع والبصر ام معناهما عدم
السمع والبصر فان لم يكن الواجب الا مجرد عدم الادراك فالعدم

لا يكون

لا يكون حجابا وان قيل بل هما امران وجوديان معتادان للادراك كما
يقوله من يقول من اهل الاثبات فمعلوم ان الضدين لا يجتمعان
لكن ليس تسمية البصر والرؤية حجابا لامتناع مجامعته الصمم والعمى
باولى من تسمية الصمم والعمى حجابا لامتناع مجامعته للرؤية والسمع
وكذلك لا يقال ان احدهما هو المانع من الآخر بل يمتنع اجتماعهما نعم
اذا كان احدهما قائما بالمحل فهل يقال انه يمتنع الضد الطاري ان ينزله
او هو نزل بنفسه حتى يحدث الطاري هذا فيه نزاع ايضا بين
القائلين ببقاء الاعراض ونفاة ذلك والمقصود هنا انه مع التقديرين
لا يسمى ذلك حجابا .

الوجه الرابع عشر انه ان كان الحجاب لغير جسم بطل ما ذكروه
وان كان لا يكون الا جسم فقد تقدم انه ليس في العقل ولا في الشرع
ما ينفي الجسم وان اطلاق القول بان الله ليس بجسم ولا جوهر
بدعة باتفاق سلف الامة وائمتها بل ذلك اعظم ابتداعا
من القول بانه جسم او جوهر واذا كان هذا النفي بدعة باطلة
لم يكن ذلك معارضا لما ثبت بالكتاب والسنة ولما علم بضرورة
العقل ولطر المعطلة في الحقيقة للرب المعبود ومعرفته وعبادته
هما اساس الشرك والردة والنفاق وان كان قد تفقت على طوائف
من اهل الايمان لم يعلموا ما قصدها الذين ابتدعوها افسدوا
بها فطرة الله التي فطر العباد عليها وكتابه الذي انزله على رسوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)